

النهاية في غريب الأثر

- { نظر } (س) فيه [إن اللّٰه لا يَنْظُرُ إلى صُورِكُمْ وأموالِكُمْ ولكن إلى قلوبِكُمْ وأعمالِكُمْ] معنى النَّظَرِها هنا الاختيار والرحمة والعطف لأنَّ النَّظَرَ في الشاهد دليلُ المحبَّة وتَرْكُ النَّظَرِ دليلُ البُغْض والكراهة ومَيْلُ النَّاسِ إلى الصورِ الْمُعْجِزَةِ والأموالِ الفائقة واللّٰه يَتَقَدَّسُ عن شَيْبَةِ المخلوقين فجَعَلَ نَظَرَهُ إلى ما هو السَّرُّ واللُّبُّ وهو القلب والعمل . والنَّظَرُ يقع على الأجسام والمعاني فما كان بالأبصار فهو للأجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني .
- ومنه الحديث [مَنْ ابْتِغَى مُصْرَبًا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ] أي خير الأمرين له إمَّا إمْسَاكُ المَبْيَعِ أو رَدُّهُ أَيُّهُمَا كان خيرا له واختارَهُ فَعَلَهُ .
- وكذلك حديث القصاص [مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ] يعني القصاصَ والدِّيَةَ أَيُّهُمَا اختار كان له . وكلُّ هَذِهِ مَعَانٍ لا صُورٍ .
- (ه) وفي حديث عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ رضي اللّٰه عنه [قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : النظر إلى وجه عليّ عبادة] قيل (القائل هو ابن الأعرابي كما في الهروي) : معناه أنَّ عَلِيًّا رضي اللّٰه عنه كان إذا بَرَزَ قال النَّاسُ : لا إله إلا اللّٰه ما أَشْرَفَ هَذَا الفَتَى لا إله إلا اللّٰه ما أَعْلَمَ هَذَا الفَتَى لا إله إلا اللّٰه ما أَكْرَمَ هَذَا الفَتَى أي ما أَتَقَى لا إله إلا اللّٰه ما أَشْجَعَ هَذَا الفَتَى فكانت رؤْيَتُهُ تَحْمِلُهُمْ على كلمة التوحيد .
- [ه] وفيه [إن عبد اللّٰه أبا النبي صلى اللّٰه عليه وسلم مرَّ بامرأةٍ تَنْظُرُ وتَعْتَأِفُ فرأت في وجهه نُورًا فدَعَتْهُ إلى أن يَسْتَبِيضِعَ منها وتُعْطِيَهُ مائةً من الإبل فأبى] تَنْظُرُ : أي تَتَكَهَّنُ وهو نَظَرٌ تَعَلُّمٌ وِفْرَاسَةٌ . والمرأة كاطمة بنتُ مُرٍّ . وكانت مُتَهَوِّدَةً قد قرأت الكتب . وقيل : هي أختُ ورقة بن زَوْفَلٍ .
- (ه) وفيه [أنه رأى جارية بها سُفْعَةٌ فقال : إن بها نَظْرَةً فاستترقوا لها] أي بها عين أصابتها نَظَرُ الجنِّ . وصَبِيٌّ منظور : أصابته العين .
- وفي حديث ابن مسعود [لقد عَرَفتُ النظائرَ التي كان رسولُ اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يَفْعُومُ بها : عشرين سورة من المَفَصَّلِ] النَّظَائِرُ : جمع نَظِيرَةٍ وهي المِثْلُ والشَّيْبُ في الأشكال والأخلاق والأفعال والأقوال أراد اشْتِبابَهُ بَعْضُهَا بَعْضُ فِي الطول . والنَّظَائِرُ : المِثْلُ في كل شيء . وقد تَكَرَّرَ في الحديث .

- (ه) وفي حديث الزُّهْرِي [لا تُنَاطِرُ بِكِتَابِ اللّٰهِ وَلَا بِسُنَّةِ رَسولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أي لا تَجْعَلُ لهما شَيْبَةً ونظيراً فَتَدْعُهُما وتَأْخُذُ به أو لا تَجْعَلُهُما مَثَلاً كقول القائل إذا جاء في الوقت الذي يريد : [ثُمَّ] (1) جئتَ على قَدَرٍ يا موسى [وما أشبه ذلك مما يُتَمَثَّلُ به والأوّل أشبهه . يقال : ناظَرْتُ فلاناً : أي صرْتُ له نظيراً في المُخاطَبَةِ . وناظَرْتُ فُلاناً بفُلان : أي جعلتُهُ نظيراً له . وفيه [كنتُ أبايِعُ الناسَ فكنْتُ أُنَظِرُ المُعَسِرَ] الإنظارُ : التأخير والإمهال . يقال : أنظَرْتُه أُنَظِرُهُ واسْتَنْظَرْتَهُ إذا طَلَبْتَ منه أن يُنَظِرَكَ . وفي حديث أنس [نَظَرَنا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذاتَ ليلَةٍ حتى كان شَطْرَ الليلِ] يقال : نَظَرْتُه وانْتَظَرْتَهُ إذا ارْتَقَيْتَ حُضورَهُ .
- ومنه حديث الحج [فَإِنِّي أُنَظِرُكُمْ] .
- وحديث الأشْعَرِيِّ [انْ تَنْظُرُوهُمْ] وقد تكرر ذكر [النَّظَرِ وَالإِنْظَارِ وَالإِنْظَارِ] في الحديث .

(1) من ا وانظر الآية 40 من سورة طه